إعلام العباد

بضعف

حديث

"إذا طلع النجم ارتفعت العاهة عن البلاد"

تخريج

ربيع بن زكريا بن محمد أبو هرجة

بسم الله الرحمن الرحيم

السلام عليكم ورحمة الله

أما بعد،

فهذا تخريجٌ لحديثِ أبي هريرة رضي الله عنه مرفوعًا : « إذا طَلَعَ النَّجْمُ ذا صَباحٍ رُفِعَتْ العاهَة » روايةً ودرايةً.

- أخرجه أحمد في المسند ١٤ / ١٩٢ حدثنا أبو سعيد – عبد الرحمن بن عبد الله بن عبيد البصري مولى بني هاشم.

وابن أبي شيبة في المسند كما في إتحاف الخِيَرة المَهَرة بزوائدِ المسانيد العشرة ٢٨٣٨ /٢.

وأحمد في المسند ١٥ /١٦، والطحاوي في مشكِل الآثار ٢٢٨٦.

وابن عبد البر في التمهيد ٢ /١٩٣ عن عفان بن مسلم.

والطحاوي في مشكل الآثار ٢٢٨٧، والعقيلي في الضعفاء الكبير ٣ / ٤٢٦ حدثنا محمد بن خزيمة حدثنا معلّى بن أسد.

وأبو نعيم في مسند أبي حنيفة ص ١٣٨

حدثنا أبو بكر بن شاذانَ ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثني أبي[1] أربعتهم عن وُهَيْب بن خالد حدثنا عِسْلُ بن سُفيان عن عطاء بن أبي رباح عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال : « إذا طَلَعَ النَّجْمُ ذا صَباحٍ رُفِعَتْ العاهَة ».

هذا لفظ أبي سعيد -مولى بني هاشم- عند أحمد ولفظ عفان بن مسلم عند أحمد والطحاوي « ما طَلَعَ النَّجْمُ صَباحًا قطّ وتقومُ عاهةٌ إلا رُفعتْ عنهم أو خفّت ».

وعند ابن عبد البر «بقوم » بدل «وتقوم».

ولفظ معلّى بن أسد عند العُقيلي « ما طلع النجم صباحا قط وبقوم عاهة إلا خفّتْ عنهم أو رفعت عنهم ».

وعند الطحاوي : « إذا اطلعت الثريا صباحا رُفعت العاهة عن أهل البلد ».

وهذا إسناد ضعيف.

عِسْل بن سفيان، بكسر أوله وسكون المهملة. وقيل : بفتحتين.

قال الإمام أحمد – الجرح والتعديل ٢٤٢ :

ليس هو عندي بقوي.

وقال البخاري في الأوسط ١٦٤٦ : عنده مناكير.

وقال في الكبير ٤١٦ : فيه نظر.

وقال ابن سعد في الطبقات ٣٢١٨ : وكان فيه ضعف.

(١) هكذا وقع عند أبي نعيم. وأحمد يروي عن وهيب بواسطة، ولا يروى عنه مباشرة فلعله سقط «أبو سعيد» أو «عفان» والله أعلم.

وقال أبو حاتم الرازي - في الجرح والتعديل ٢٤٢ : منكر الحديث.

وقال ابن حبان في الثقات ٧ / ٢٩٢ : يخطئ ويخالف على قلة روايته.

وقال في المجروحين ٨٣٩ : كان قليل الحديث كثير التفرّد عن الثقات بما لا يشبه حديث الأثبات على قلة روايته، ولا يَتَهَيَّأُ الاحتجاجُ بانفراد من لم يسلك سَنَنَ العدول في الروايات على قلة روايته ودخوله في جملة الثقات- إن أُدْخِل فيهم، وهو ممن أستخير الله فيه.

وقال ابن عدي في الكامل ١٥٣٨ : وهو قليل الحديث ومع ضعفه يكتب حديثه.

وقال ابن شاهين في تاريخ أسماء الضعفاء والكذابين ٤٠٨ : ضعيف.

وقال يحي بن معين – ميزان الاعتدال ٥٦٢٠ : ضعيف.

وقال النسائي : تذهيب الكمال ٢٠ / ٥٤ : ليس بالقوي.

وقال الذهبي في الكاشف ٣٧٩٠ : ضعّفه النسائي.

وقال في تاريخ الإسلام ٣٠٢ : قال النسائي : ليس بقوي.

وقال الحافظ في التقريب ٤٥٧٨ : ضعيف.

وقال البغوي في شرح السنة ٨ / ٩٨ : فيه نظر.

وقد اختلف على وهيب بن خالد.

فرواه أبو سعيد وعفان ومعلّى

على الوجه السابق.

وخالفهم حرميُ بن حفص.

فرواه عن وهيب بن خالد عن عِسْل بن سفيان عن السليل عن عطاء عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « ما طلع النجم صباحا قط وبقوم عاهة إلا رفعت عنهم »

فأدخل حَرَمِيُّ بنُ حفص « السليل» بين عسْل وعطاء.

أخرجه الطبراني في الأوسط ١٣٠٥ .

حدثنا أحمد قال : نا الجراحُ بنُ مَخْلد قال : نا حَرَمِيٌّ به.

قال الطبراني :

لم يُدْخِلْ أحد ممن روى هذا الحديث عن عِسْل بين عِسْل وعطاءٍ السليل إلا وهيب ولا عن وهيب إلا حرمي تفرّد به الجراح.اهـ

وقد خالفه محمد بن غالب.

أخرجه ابن عبد البر في التمهيد ٢/ ١٩٢-١٩٣ .

حدثنا عبد الوارث بن سفيان حدثنا قاسم بن أَصْبَغ حدثنا محمد بن غالب قال : حدثنا حرمي وعفان قالا : حدثنا وهيب بن خالد عن عِسْل بن سفيان عن عطاء عن أبي هريرة رضي الله عنه به فلم يذكر السليل ورواه كرواية الجماعة وروايتهم هي الراجحة.

وقد توبع وهيب بن خالد على هذا الوجه تابعه أبو الجويرية.

أخرجه ابن طهمان في مشيخته رقم ١٩٦

فرواه عن أبي الجويرية عن عِسْل عن عطاء بن أبي رباح أنه قال : « ما طلع النجمُ غداةً قَطُّ وبقوم أو بقرية عاهة إلا خَفَّت أو ارتفعت عنهم »

فقلتُ : عمن هذا يا أبا محمد ؟ قال : عن أبي هريرة عن رسول الله ﷺ .

وحماد بن سلمة

أخرجه البزار في المسند -كشف الأستار ١٢٩٢ من طريق حماد بن سلمة عن عِسْل بن سفيان قال : ثنا عطاء عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال : « ما طلع النجم قط وفي الأرض من العاهة شيء إلا رُفِعَ. »

وخالفهم عبد الوهاب الثقفي

فرواه عن عِسْل بن سفيان عن عطاء عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : « ما طلع النجم ذات غداةٍ قط إلّا رفعت كل آفة وعاهة أو خَفَّت. »

أخرجه أبو الشيخ في العظمة ٤/ ١٢١٩ .

حدثنا محمد بن يحيى حدثنا أحمد بن ثابت حدثنا عبد الوهاب الثقفي به موقوفا.

وعبد العزيز بن المختار.

فرواه عن عِسْل عن عطاء عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : « ما طلع النجم ... » لم يرفعه.

أخرجه العقيلي في الضعفاء ٣/ ٤٢٦ :

حدثنا علي بن عبد العزيز حدثنا عليّ بن أُسدٍ حدثنا عبد العزيز بن المختار عن عسل به موقوفا.

لكن ذكر البزار في المسند ٦٢٩٦

أن عبد العزيز بن المختار رواه عن عسل بن سفيان قال حدثنا عطاء عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عن النبي ﷺ قال : « فذكر الحديث فهذا يدل أنه اختلف على عبد العزيز بن المختار فرُوي عنه موقوفا ومرفوعا.

ومدار هذا الحديث على عِسْل بن سفيان وقد سبق بيان حاله وأقوال العلماء فيه وقد تفرد عسل بن سفيان بهذا الحديث عن عطاء بن أبي رباح !!!

فأين أصحاب عطاء وتلامذته المشهورون بالرواية عنه من رواية هذا الحديث.

فهل يعقل أن يفوت هذا الحديث على أصحاب عطاء ، فلا يسمعونه منه، ولا يسمعه منه إلا عِسْل بن سفيان، وهو مع ضعفه قليل الرواية عنه جدا.

فهذا يدل على نكارة هذا الحديث خاصة إذا وضعنا في الاعتبار قول البخاري في الأوسط : عنده مناكير، وقوله في الكبير : فيه نظر، وقول أبي حاتم : منكر الحديث. إلى غير ذلك من الأقوال التي سبق ذكرها ، والتي تدل على أن هذا الحديث ضعيف جدا، وأنه من مناكير عِسْل بن سفيان. والله أعلم

وقد توبع عليه عِسْل بن سفيان

تابعه عليه أبو حنيفة النعمان بن ثابت -رحمه الله-.

وله عنه طرق لكن اختلف عليه.

فروي موقوفا ومرفوعا.

فأخرجه أبو يوسف في كتاب الآثار ٩١٧

عن أبي حنيفة عن عطاء بن أبي رباح عن أبي هريرة ﵁ـ قال : « إذا طلع النجم رُفِعَت العَاهة عن أهل كل بلد »

فهذا موقوف من قول أبي هريرة ﵁.

وروى مرفوعا.

أخرجه الطحاوي في مشكل الآثار ٢٢٨٢

حدثنا أحمد بن داود قال : حدثنا إسماعيل بن سالم قال حدثنا محمد بن الحسن قال : حدثنا أبو حنيفة قال : حدثنا عطاء بن أبي رباح عن أبي هريرة ﵁ قال : قال رسول الله ﷺ : « إذا طلع النجم رُفِعَت العاهة عن أهل كلِّ بَلَدٍ. »

وأخرجه الطبراني في الصغير ١٠٤، وأبو نُعَيْمٍ في حليلة الأولياء ٧/ ٣٦٧ وفي تاريخ أصبهان ١/ ١٥٦ وفي الطب النبوي ١٤٠.

وأبو الشيخ في العظمة ١/ ١٢٢٠

من طريق مُصْعَب بن المقدامِ حدثنا داود الطائي عن أبي حنيفة عن عطاء عن أبي هريرة ﵁ قال : قال رسول الله ﷺ :ـ « إذا ارتفع النجم رُفعت العاهة عن كل بلد. »

وأخرجه تمام في الفوائد ٧٧١

من طريق إبراهيم بن أبي العنبس ثنا جعفر بن عون عن أبي حنيفة عن عطاء عن أبي هريرة ﵁ قال : قال رسول الله ﷺ:ـ « إذا طلع النجم ارتفعت العاهة عن أهل كل بلد. »

وأخرجه العلائي في إثارة الفوائد ١٥٩

من طريق عمرو بن أبي عمرو ثنا محمد بن الحسين ثنا أبو حنيفة عن عطاء بن أبي رباح عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « إذا طلع النجمُ رُفِعت العاهة عن كل بلد. »

وأخرجه أيضا ١٥٩

من طريق أحمد بن عبد الجبار العطاردي ثنا يونس بن بُكَيْرٍ عن أبي حنيفة ثنا عطاء بن أبي رباح به.

وأخرجه محمد بن الحسن في الآثار ص ١٥٩

-كما في الصحيحة ٣٩٧-

أخبرنا أبو حنيفة قال : حدثنا عطاء بن أبي رباح عن أبي هريرة رضي الله عنه مرفوعا : « إذا طلع النجم رفعت العاهة عن أهل كل بلد. »

ومن طريق أبي حنيفة أخرجه الثقفي في الفوائد (٣/ ١٢/ ١) اهـ – كما في الصحيحة ٣٩٧.

وقد أخرجه أبو نعيم في مسند أبي حنيفة ص ١٣٧

وذكر طرقه – وهي باختصار

- من طريق وكيع ثنا أبو حنيفة
- من طريق أبي يوسف عن أبي حنيفة
- من طريق المقرئ ثنا أبو حنيفة

- من طريق جعفر بن عون ثنا أبو حنيفة

كلهم قال : عن عطاء عن أبي هريرة.

وقال ابن المقرئ : ثنا أبو حنيفة أخبرني عطاء بن أبي رباح أنه سمع أبا هريرة يقول : سمعت : رسول الله ﷺ يقول : « إذا طلعت الثريا غدوةً ارتفعت العاهة عن كل بلد. »

رواه القاسم بن معن ويونس بن بكَيْرٍ والصَّلْتُ بن الحجاج وجعفر بن عون. اهـ

وأخرجه الخليلي في الإرشاد في معرفة علماء الحديث رقم ٥٤.

من طريق إسماعيل بن توبة حدثنا أسد بن عمرو حدثنا أبو حنيفة عن عطاء عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ ـ « إذا طلع النجم -يعني الثريا- رُفِعت العاهة عن الثمار. »

قال الخليلي في الإرشاد :

رواه الخَلْقُ عن أبي حنيفة يتفرد به ولا يُتَابَعُ عليه. اهـ

وقد ذكر ابن عدي في الكامل ٨/ ٢٤٤-٢٤٥

هذا الحديث

فقال : حدثنا محمد بن أحمد بن حماد، ومحمد بن أحمد بن الحسين قالا : حدثنا شعيب بن أيوب عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال : « إذا ارتفع النجم ارتفعت العاهة عن أهل كل بلد. »

ورواه كذلك عن وكيع ويزيد بن هارون الحِمّاني ومحمد بن الحسن وجعفر بن عون والمقرئ وغيرهم ولا يحفظ عن عطاء إلّا من رواية أبي حنيفة عنه. ورُوي عن عِسْل عن عطاء مسنداً وموقوفًا وعِسْل وأبو حنيفة سيّان في الضعف على أن عِسْلا مع ضعفه أحسنُ ضبْطا للحديث منه. اهـ

قلت :

كلام ابن عدي يدل على أن الرواة رَوَوْهُ مرسلاً عن أبي هريرة رضي الله عنه لم يذكروا عطاء بن أبي رباح وانفرد أبو حنيفة بذكر عطاء في الإسناد.

والإسناد ليس فيه « عن عطاء » هكذا رواه مَن ذكرهم ابن عدي، وهذا يزيد هذه الرواية ضعفا.

قلت : هذه طرق حديث أبي حنيفة التي وقفت عليها مدارها كلها على أبي حنيفة.

وقد وقع فيها الاختلاف من جهتين :

الأولى : من جهة الإسناد.

فقد روي عنه موقوفا ومرفوعا.

الثانية : من جهة المتن

فقد رواه بألفاظ مختلفة -كما يلي

- « إذا طلع النجم رفعت العاهة عن أهل كل بلد »
- « إذا ارتفعت النجوم رفعت العاهة عن كل بلد »
- « إذا طلع النجم رفعت العاهة عن كل بلد »

- « إذا طلعت الثريا غدوة ارتفعت العاهة عن كل بلد »
- « إذا طلع النجم -يعني الثريا- رفعت العاهة عن الثمار »

لم يُقَيّد بالصباح إلّا في رواية واحدة.

وقد تكلّم العلماء في أبي حنيفة -رحمه الله- من جهة الرواية.

قال البخاري-رحمه الله- في التاريخ الكبير ٨ / ٨١ :

كان مرجئا سكتوا عنه وعن رأيه وعن حديثِهِ.

قال ابن المبارك : كان أبو حنيفة مسكينا في الحديث.

وكان ابن المبارك ممن حدّث عنه ثم تركه بأَخَرَة.

وقال أبو حاتم الرازي نا الحميدي نا وكيع نا أبو حنيفة أنه سمع عطاءً -إن كان سمعه-.

وقال أحمد بن حنبل : رأيه مذموم وبدنه لا يذكر. اهـ من الجرح والتعديل رقم ٢٠٦٢.

وقال النسائي في "الضعفاء والمتروكون" ٥٨٦ :

ليس بالقوي في الحديث.

وقال مسلم في الكنى والأسماء ٩٦٢ :

وصاحب الرأي، مضطرب الحديث ليس له كبير حديث صحيح.

وقال العجلي في الثقات ١٨٥٣ :

كان خزازا يبيع الخزَّ.

وقال الجوزجاني في أحوال الرجال ٩٥ :

لا يقنع بحديثه ولا برأيه.

وقال ابن حبان في المجروحين ١١٢٧ :

لم يكن الحديث صناعته حدّث بمائة وثلاثين حديثا مسانيد ماله حديث في الدنيا غيره أخطأ منها في مائة وعشرين حديثا، إما أن يكون أقلب إسناده أو غيّر مَتْنَه من حيث لا يعلم فلما غلب خطؤه على صوابه استحق ترك الاحتجاج به في الأخبار، ومن جهة أخرى لا يجوز الاحتجاج به لأنه كان داعيا إلى الإرجاء، والداعية إلى البدع لا يجوز أن يحتج به عند أئمتنا قاطبة لا أعلم بينهم فيه خلاف،على أن أئمة المسلمين وأهل الورع في الدين في جميع الأمصار، وسائر الأقطار جرّحوه وأطلقوا عليه القدح إلا الواحد بعد الواحد. اهـ

وقال أبو نُعَيْم في الضعفاء ٢٥٥ :

قال بخلق القرآن واستتيب من كلامه الرديء غير مرة، كثير الخطأ والأوهام.

وقال الذهبي في ميزان الاعتدال ٩٠٩٢ :

ضعفه النسائي من جهة حفظه وابن عدي وآخرون.

وقال الثوري : لا ثقة ولا مأمون – الكامل في الضعفاء ١٩٥٤.

قال ابن معين : لا يكتب حديثه.

وقال عمرو بن علي : ليس بالحافظ مضطرب الحديث واهي الحديث.

وقال يحيى بن سعيد القطان وسئل : كيف كان حديثه ؟

قال : ليس بصاحب حديث.

وقال النضر بن شُمَيْل : كان أبو حنيفة متروك الحديث ليس بثقة. اه من الكامل ١٩٥٤.

وقال ابن عدي في الكامل ١٩٥٤

وأبو حنيفة له أحاديث صالحة ، وعامة ما يرويه غلط وتصاحيف، وزيادات في أسانيدها، ومتونها، وتصاحيف في الرجال، وعامة ما يرويه كذلك ولم يصح له في جميع ما يرويه إلا بضعة عشر حديثا، وقد روى من الحديث لعله أرجح من ثلاثمائة حديث من مشاهير وغرائب، وكله على هذه الصورة لأنه ليس هو من أهل الحديث، ولا يحمل على من تكون هذه صورته في الحديث. اه

وعن أحمد بن حنبل قال : أبو حنيفة يكذب.

ودافع يحيى بن معين عنه فقال لما قيل له : كان أبو حنيفة يكذب ؟ قال : كان أنبل في نفسه من أن يكذب.

قال ابن شاهين في « المختلف فيهم» ص ٧٧.

حديثه فيه اضطراب، وكان قليل الرواية.

وقد قال ابن معين : ثقة.

وكذا قال صالح جزرة : ثقة، وقال ابن حجر في التهذيب والتقريب : الإمام المشهور.

وقال في التقريب : فقيه مشهور.

فهذا اختصار لما قاله العلماء في بيان حال أبي حنيفة -رحمه الله-.

وهي تظهر أنه ضعيف في الحديث.

تنبيه :

ذكر الدارقطني -رحمه الله- في أطراف الغرائب ٥٢٣٢ حديث : « إذا طلع النجم رفع عن كل بلد العاهة » غريب من حديث الشعبي عنه -أي عن أبي هريرة- ومن حديث زكريا بن أبي زائدة عنه ، إن كان شيخنا محمد بن سليمان الباهلي ضبطه فإنا لم نكتبه بهذا الإسناد إلّا عنه، وإنما يعرف من حديث أبي حنيفة عن عطاء بن أبي رباح عن أبي هريرة. اهـ

وبعد أن خَرَّجْتُ الحديث من رواية أبي حنيفة -رحمه الله- .

هل يصلح أن يكون متابعا لعِسْلِ بنِ سفيان فَيُحَسَّنُ الحديث بمتابعته ؟

وقبل الجواب عن هذا السؤال

ننظر في رواية عِسْل بن سفيان نجد :

١- أنه اختلفَ الرواة على عِسْل فرواه بعضهم موقوفا، ورواه بعضهم مرفوعا.

٢- أنه اخْتُلِفَ في متنِهِ.

- فمرة قال : « وتقوم » ومرة قال : « وبقوم »
- ومرة قال : « رفعت العاهة »

- ومرة قال : « إلا رُفِعَتْ أو خفت »

أو « إلا خفت أو رفعت »

- ومرة قال : « رفعت العاهة عن أهل البلد »
- ومرة قال : « إلا رفعت عنهم »
- ومرة قال : « وبقوم أو بقرية عاهة إلا خفَّت أو ارتفعت عنهم »
- ومرة قال : « إلا رفعت كل آفة وعاهة أو خفّت »

فهذا يدل بوضوح على أن عِسْلَ بنَ سفيان لم يضبط الحديث.

٣- قد تكلم العلماء فبيّنوا حال عِسْل بن سفيان كما سبق، وكلامهم فيه شديد -كما ذكر البعض فهذا الحديث قد يكون من مناكيره.

وإذا نظرنا إلى رواية أبي حنيفة وجدنا :

١. أنه اخْتُلِفَ عليه أيضا

فرواه بعضهم موقوفا.

ورواه آخرون مرفوعا.

٢. أنه اخْتُلِفَ في متنهِ أيضا.

فمرة قال : « إذا طلع النجم »

ومرة قال : « إذا ارتفعت النجوم »

ومرة قال : « إذا طلعت الثُّريّا غَدْوة. »

ومرة قال : « إذا طلع النجم – يعني الثريا– »

ومرة قال : « ارتفعت العاهة عن أهل كل بلد. »

ومرة قال : «رُفِعَت العاهة عن كل بلد. »

ومرة قال : « رُفِعَتَ العاهة عن الثمار. »

ليس فيه تقييد « بالصباح » إلا في رواية واحدة.

وهذا يدل دلالة واضحة أنه لم يضبط الحديث.

٣. قد ذكرت أقوال العلماء فيه وهي دالة على أنه يخطئ وليس بضابط.

٤. قد ذكر ابن عدي –كما سبق أن هذا الحديث رواه الرواة مرسلا، لم يذكروا فيه عطاءً.

إنما ذكروا عن أبي هريرة رضي الله عنه مرفوعا لم يذكروا فيه « عطاء»

وانفرد أبو حنيفة بذكر « عطاء» في الإسناد.

٥. عطاء بن أبي رباح من كبار رواة الحديث وله تلاميذ كبار رَوَوْا عنه.

ك :ـ « أيوب السختياني » وسليمان بن مهران الأعمش والأوزاعي، وابن جريج، ومجاهد بن جبر، وابن شهاب ومنصور بن المعتمر، وغير هؤلاء من مشاهير أصحاب عطاء –وهم كثيرون جدا– لم يذكروا هذا الحديث ولا يذكره إلا عِسْلٌ وأبو حنيفة.

ومع ذلك يُخْتَلَفُ عليهما في إسنادِهِ ومتنه ؟ !

ومع انفرادهما بهذا الحديث عن عطاء قد تكلم فيهما العلماء.

على ما سبق بيانه.

ولا يمكن أن يتقوى أحدهما بالآخر للاختلاف الحاصل في الإسناد والمتن فأي الروايتين تقوِّي الأخرى.

هل يتقوى المرفوع بالمرفوع.

أو الموقوف بالموقوف.

أو الموقوف بالمرفوع ؟ !!

وكذا المتون أيها يتقوى بالآخر وفيها الخلاف الذي تَبَيَّنَ -فيما سبق-.

فالحاصل أن هذا الحديث ضعيف بل ضعيف جدا سندا ومتنا، ولا يصح أن يُنْسَب إلى رسول الله ﷺ.

وللحديث شاهد من حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه، لكن لا (يفرح به) – لما سيأتي-.

أخرجه ابن عدي في الكامل ٦/ ٤٥١

والسهمي في تاريخ جرجان ٢٩٢،

عن ابن عدي

قال : حدثنا محمد بن إبراهيم بن ناصح قال : حدثني محمد بن عيسى قال : حدثني أحمد بن أبي طيبة عن أبي طيبة عن ابن أبي ليلى عن عطية عن أبي سعيد الخدري

قال : قال رسول الله ﷺ ـ « ما طلع النجم ذا صباح إلا رُفِعت كل آفةٍ وعاهةٍ في الأرض أو من الأرض. »

وهذا إسناد ضعيف جدا.

أحمد بن أبي طيبةَ

حدّث بأحاديث كثيرة أكثرها غرائب .

كما في تهذيب الكمال ١/ ٣٦٢

وأبو طيبة عيسى بن سليمان بن دينار

قال ابن معين : ضعيف

-كما في الكامل ١٤٠٣

ومحمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى

قال الحافظ في التقريب : صدوق سيء الحفظ جدا.

وعطية بن سعد العَوْفي

قال الحافظ ابن حجر في التقريب :

صدوق يخطئ كثيرا، وكان شيعيا مدَلِّسًا.

قال ابن عدي في الكامل ٦/ ٤٥٢ بعد أن ساق عدة أحاديث لأبي طيبة :

وهذه الأحاديث عن ابن أبي ليلى غير محفوظة فهذا الحديث، لا يصلح أن يكون شاهدا لما رأيت من شدّة ضعفه. والله أعلم

أقوال أهل العلم في بيان معنى هذا الحديث

هذا الحديث محمول عند أغلب أهل العلم على النهي عن بيع الثمرة قبل أن يَبْدُو صلاحُها.

- قال ابن عبد البر –رحمه الله –

في نهي رسول الله ﷺ عن بيع الثمار حتى يَبْدُوَ صلاحُها دليل واضح على أنه إذا بدا صلاحها جاز بيعها في رؤوس الأشجار وإن لم تَضرِمْ –تشتد– وعلى ذلك جمهور العلماء وجماعة أئمة الفتوى بالأمصار إلا شيئا رُوِيَ عن أبي سلمة بن عبد الرحمن وعكرمة –مولى ابن عباس فإنهما قالا : لا يجوز بيع الثمرة في رؤوس النخل قبل أن تَضْرِمَ.

ونقل عن مالك قال : وبيع الثمرة قبل أن يبدو صلاحها من بيع الغرر.

قال ابن عبد البر :

معنى قوله ﷺ « حتى يبدو صلاحها » يريد : حتى تَحمرَّ أو تصفرَّ.

وذكر حديث عَمْرَةَ : « لا يُباع الثمار حتى تنجوَ من العاهة. »

قال : فالمعنى : حتى تنجو من الجائحة وهذا في الأغلب وتفسير ذلك حديث زيد بن ثابت أنه كان لا يبيع ثماره حتى تطلع الثريّا لأن طلوع الثريّا صباحا إنما يكون في زمان طيب ثمار النخيل وبعد الآفةِ والعاهةِ عليها في الأغلب من أمرها.

وروى ابن أبي ذئب عن عثمان بن عبد الله بن سُراقَةَ عن ابن عمر أن رسول الله ﷺ : « نهى عن بيع الثمار حتى تذهب العاهة. »

قال عثمان : فسألت عبد الله بن عمر متى ذلك ؟

فقال :« طلوع الثُّرَيَّا ».

وذكر حديث عِسْل بن سفيان

ثم قال : طلوع الثريا صَباحًا عند أهل العلم، فربما يكون لاثنى عشرة ليلة تمضي من شهر " أيار" وهو "ماي" والنجم : الثريا، لا خلاف في ذلك.

وقوله : « للبلد » - « رفعت العاهة عن أهل البلد »

يجوز أنه يريد البلاد التي فيها النخل، ويجوز أنه يريد الحجاز خاصة .... إلخ كلامَه -رحمه الله-.

فخلاصة ما ذكره ابن عبد البر

أن المراد بالحديث ذهاب العاهة والآفة عن الثمار وذلك يكون بطلوع النجم والمراد بالنجم هو الثريا وذلك عند الفجر.

وذكر الخطابي في معالم السنن ٣/ ٨٥ :

أن الاعتبار في بُدُوِّ الصلاح إنما هو بحدوث الحمرة في الثمرة، دون إتيان الوقت الذي يكون فيه صلاح الثمار غالبا.

وقد ذهب بعض أهل العلم إلى اعتباره بالزمان واحتج بما رُوِيَ في بعض الحديث أنه قيل : متى يبدو صلاحُها ؟ فقال : إذا طلع النجم يعني الثريا، والذي في حديث جابر أولى لأن اعتباره بنفسه أولى من اعتباره بغيره. اهـ

يشير إلى حديث جابر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ :« نهى رسولُ الله ﷺ أن يُباع التمر حتى تُشْقِحَ قيل : وما تُشْقِحُ؟ قال : تَحْمَارُّ وتصفارّ ويُؤكل منها. »

وكذا ذكر البغوي في شرح السنة ٨/ ٩٧-٩٨ قولين في معنى «يبدو صلاحها»

الأول : الاحمرار أو الاصفرار.

الثاني : أن الاعتبار بالزمان وذلك بطلوع النجم فجرا والنجم الثريا.

وإضافته إلى طلوع الثريا من حيث إن بُدُوَّ الصلاح في الثمار يكون بعد طلوعها غالبا.

وأراد بالنجم الثريا، وطلوعها بالغداة مع الصبح وذلك لثلاث عشرة تخلو من أيار. اه

وقال الباجي في المنتقى ٤/ ٢٢٢

نحوًا من ذلك.

وكذا في طرح التثريب ٦/ ١٢٦

وقال الحافظ ابن حجر في فتح الباري ٤/ ٣٩٥ :

شرح حديث ٢١٩٣ عن زيد بن ثابت رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

وفيه « أن زيد بن ثابت لم يكن يبيع ثمار أرضه حتى تطلع الثريا فتبيّن الأصفر من الأحمر »

قال الحافظ :

قوله : « حتى تطلع الثريا » أي : مع الفجر.

وقد روى أبو داود من طريق عطاء عن أبي هريرة مرفوعا قال : « إذا طلع النجم صباحا رفعت العاهة عن كل بلد »

وفي رواية أبي حنيفة عن عطاء « رفعت العاهة عن الثمار » والنجم هو : الثريا، وطلوعها صباحا يقع في أول فصل الصيف، وذلك عند اشتداد الحرّ في بلاد الحجاز وابتداء نضج الثمار، فالمعتبر في الحقيقة النضج وطلوع النجم علامة له وقد بيّنه في الحديث بقوله : ويتبيّن الأصفر من الأحمر » اهـ.

قلت : عزا الحافظ الحديث إلى أبي داود وليس عنده، فهذا وهم، وغفر الله لنا وله.

وكذا قال العيني في عمدة القاري ١٢/ ٤

فنقل ما ذكره ابن حجر في الفتح.

وقاله الزرقاني في شرحه على الموطأ ٣/ ٣٩٥

والصنعاني في سبل السلام ٢/ ٦٥

والشوكاني في نيل الأوطار ٥/ ٢٠٦

والقسطلّاني في إرشاد الساري ٤/ ٨٨

وقال القاري في شرح مسند أبي حنيفة ١/ ١٤١ : « إذا طلع النجم » اللام للعهد، « رفعت العاهة » أي:الآفة عن كل بلد من زرعها وثمارها « يعني الثريا » أي : يريد النبي ﷺ بالنجم المذكور : الثريا.

قال : قال الخِرَقي : إنما أراد بهذا الحديث أرض الحجاز لأن في «أيار» يقع الحصاد بها وتدرك الثمار فيها.

قال القبتي : أحسبه أراد عاهة الثمار خاصةً. اهـ

وكذا قال الرفاعي في شرح مسند الشافعي ٢/ ٤١٨

فأنت ترى أن جماهير الشراح حملوا الحديث على أن المراد الآفات التي تصيب الزروع والثمار.

وذهب البعض إلى التعميم أي أن العاهة قد تصيب الناس في أنفسهم أو ثمارهم فإذا طلع النجم ارتفع البلاء.

وممَّن قال ذلك المناوي

قال في فيض القدير ٥/ ٤٥٤

« ما طلع النجم » يعني الثريا، فإنه اسمها بالغلبة لعدم خفائها لكثرتها « صباحا قط » أي : عند الصبح « وبقوم» في رواية «و بالناس» « عاهة» في أنفسهم من نحو مرض ووباء أو ما في مالهم من نحو إبل وثمر «إلّا ورفعت عنهم» بالكلية «أو خفّت» أي أخذت في النقص والانحطاط، ومدة مغيبها نيف وخمسون ليلة لأنها تخفى لقربها من الشمس قبلها وبعدها، فإذا بعدت عنها ظهرت في الشرق وقت الصبح قيل : أراد بهذا الخبر أرض الحجاز لأن الحصاد يقع بها في « أيار» وتدرك الثمار وتأمن من العاهة فالمراد عاهة الثمار خاصة .اهـ

وقال نحوه في التيسير ٢/ ٣٥٢

وقال الصنعاني في التنوير شرح الجامع الصغير ٩/ ٤١٢ نحوه.

الراجح في معنى الحديث على فرض حُسْنِهِ

والذي يترجح في معنى الحديث على فرض أنه ثابت أن المراد منه -لو صح- أن طلوع النجم -وهو الثريا- عند الفجر يكون علامة على رفع الآفات عن الثمار والزروع أو تخفيفها.

ومما يرجح هذا المعنى.

وما جاء عن الصحابة رضي الله عنهم

ما رواه ابن عمر أن رسولَ اللهِ ﷺ نهى عن بيع الثمار حتى تذهب العاهة.

وسئل ابن عمر متى ذلك ؟ فقال : طلوع الثريا.

وحديث عمرة : « لا تباع الثمار حتى تنجو من العاهة ». اهـ من الاستذكار ٦/ ٣٠٥

وكان زيد بن ثابت لا يبيع ثمار أرضه حتى تطلع الثريا فيتبين الأصفر من الأحمر. رواه البخاري ٢١٩٣

وقد تبين أن الحديث ضعيف، ولا يدل على رفع البلاء النازل على العالم المسمى «كورونا-كوفيد ١٩ » والله أعلم.

وكان الفراغ من كتابة هذا التخريج بعد

منتصف الليل لصبيحة يوم السبت ٢٥ شعبان ١٤٤١هـ

الموافق ١٩ أبريل ٢٠٢٠م

وكتبه ربيعُ بن زكريا بن أبو هرجة